

نظرات في كتاب «الأصول في النحو»

تأليف ابن السراج

تحقيق د. عبد الحسين الفتلي

محمد طاهر الحمصي

كلية الآداب - جامعة البعث

حمص - سورية

(الأصول في النحو) من الكتب الدائنة الصيت ، وله منزلة عظيمة عند النحاة ، فقد أكثروا النقل عنه لسعة مادته وشهرة مؤلفه أبي بكر بن السراج ، تلميذ المبرد ، وأستاذ أبي القاسم الزجاجي وأبي سعيد السيرافي وأبي علي الفارسي . وقد جمع ابن السراج في (أصوله) أبواب النحو والصرف وأخذ مسائل سيويه ورتبها ، واختصر فيه أصول العربية ، وضم إليه مقاييسها ، حتى قيل فيه : «مازال النحو مجنوناً حتى عقله ابن السراج بأصوله» .

وقد نهض الدكتور عبد الحسين الفتلي بتحقيق هذا الكتاب ، وأخرجه إلى الناس مطبوعاً في ثلاثة مجلدات صادرة عن مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع في بيروت سنة ١٩٨٥م .

وقد قدّم المحقق للكتاب بتعريف واف بابن السراج ، عرض فيه لحياة ابن السراج وأخلاقه ومكانته العلمية ولأساتذته وتلاميذه وآثاره ومذهبه في النحو ، ثم أردف ذلك بحديث ضاف عن كتاب الأصول ومنزلته وزمن تأليفه ومنهج المؤلف ومصادره وما انفرد به من المسائل ، ثم بين منهجه في تحقيق الكتاب والنسخ التي اعتمد عليها .

والحق أن تحقيق هذا الكتاب ليس بالعمل اليسير السهل ، إنه يتطلب سنوات من الدأب والجد والصبر . ولقد تجشّم المحقق الفاضل تعب السنين ليضع بين أيدي القراء كتاب الأصول وقد سُدّد نصّه ، وَقُوّم مُنَادُهُ وطرح نفته ، وخرّجت شواهدهُ ، وشرح غامضه وفق منهج علمي في التحقيق مبني على الدقة والأمانة . غير أن الكمال لله وحده :

ومن ذا الذي تُرضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا أن تُعدّ معاييه

ولقد وجدت وأنا أقرأ الكتاب بعض الهفوات في عدد من المواطن ، وهأنذا أنبه عليها منسوقة مرتبة مدلولاً على مكانها من الكتاب .

١ - في الصفحة (٦٠/١) ورد قول ابن السراج :

«فإذا قلت : قام أبوك ، ف(قائم) مرتفع بالابتداء و(أبوك) رفع بفعلها ، وهما قد سدا مسد الخبر» .

والصواب : فإذا قلت : قائم أبوك ، ف(قائم) مرتفع بالابتداء ، و(أبوك) رفع بفعلها . . وأظن أن سقوط الألف مرتين في الكلام السابق من سهو الطبع .

٢ - (٧٩/١) قول ابن السراج :

«ويجوز أن تقول : أعطني زيدا درهماً ، وكُسي زيدا ثوباً ، كما كان الدرهم والثوب مفعولين ، وكان لا يُلبسُ على السامع الآخذ من المأخوذ جاز»

وإن قوله : (كما كان الدرهم . . .) غير مناسب للسياق ، ولعل الصواب : «لما كان الدرهم . . .» ويكون الفعل (جاز) جواب الشرط .

٣ - (١٠٤/١) أثبت المحقق الرجز التالي على هذه الصورة :
ياليتني مثلك في البياض أبيض من أخت بني إياض
والصواب : أن تضبط كلمة (أبيض) بالضم لأنها تتبع الخبر (مثلك)
وأن يكتب كل شطر من هذا الرجز في سطر لأنه معدود عند كثير من
أئمة العروض بيتاً . وعلى هذا فالرجز بيتان لا بيت واحد .

٤ - (١١٢/١) ورد قول ابن السراج في مرفوع نعم وبئس وأنه يكون ظاهراً
ومضمراً :

«أما الظاهر فنحو قولك : نعم الرجل زيداً ، وبئس الرجل عبد الله ،
ونعم الدار دارك ، فارتفع الرجل والدار بنعم وبئس لأنها فعلان يرفع
بهما فاعلاهما» .

والصواب : رفع زيد في قوله : «نعم الرجل زيد» .

٥ - (١٢٣/١) ورد قول ابن السراج :

«ألا ترى أنك اذا قلت : زيد قتال أو جراح ، لم تقل هذا لمن فعل فعلة
واحدة ، كما أنك لاتقل : قتلت ، الا وأنت تريد جماعة» .

الصواب : كما أنك لاتقول . لان (لا) نافية لاتعمل الجزم في الفعل .

٦ - (١٢٤/١) ورد قول ابن السراج :

«و(فعال) نحو (مطعمان ومطعام)» . والصواب واضح هو (ومفعال)
ولاريب أن الطباعة هي التي أسقطت الميم .

٧ - (١٣٩/١) ورد قول ابن السراج :

«فكل اسم فاعل كان في الحال أولم يكن فعل بعد فهو نكرة نونت أو لم

تنون ، وإن كان قد فعل فأضفته إلى معرفة ، وإن أضفته إلى نكرة فهو نكرة» .

في الكلام سقط ، ولو قيل : فأضفته إلى معرفة فهو معرفة ، لاستقام .
ولعله هكذا في المخطوط .

٨ - (١٣٤/١) ضبط المحقق كلمة (أطفالها) بالرفع في هذا الشاهد :
السواهبُ المائية الهجانِ وعبيدها عوداً تزجّي خلفها أطفالها
والصواب أن تكون منصوبة لأنها مفعول (تزجّي).

٩ - (١٣٥/١) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : هو الحسن وجه العبد ، كما تقول : هو الحسن العبد ، لأن
ما أضيف إلى الألف واللام بمنزلة ما فيه الألف واللام ، وتقول على
التشبيه بهذا : الضارب أخي الرجل ، كما تقول : الضارب الرجل ،
وتقول : مررت بالحسن الوجه الجميلة ، ومررت بالحسن العبد
النبيلة» .

أظن الصواب : الجميلة . . . النبيلة ، بهاء الضمير لابتداء التأنيث .

١٠ - (١٦٩/١) ورد قول ابن السراج :

«قد تقدم قولنا في المفعول على الحقيقة : إنه المصدر ، ولما كانت هذه
تكون على ضريين : ضرب فيها يلاقي شيئاً ويؤثر فيه ، وضرب منه
لا يلاقي شيئاً ويؤثر فيه ، فُسمي الفعل الملاقى متعدياً وما لا يلاقي
غير متعد» .

وقد ترى أن عبارته (ولما كانت هذه تكون على ضريين . . .) قاصرة
عن أداء المعنى ولعل فيها سقطاً لم يتنبه له المحقق ، ولو قيل : «ولما
كانت هذه الأفعال تكون على ضريين لصلحت .

١١ - (١٨٣/١) وردت حاشية المحقق على هذا الشاهد وهو للعين
المنقري :

أبالأراجيز يا بن اللؤم توعدي وفي الأراجيز - خلت - اللؤم والخور
قوله : وبيت اللعين هذا من قصيدة رويها لام ، وقبل الشاهد :
أني أنا ابن جلا إن كنت تعرفني يارؤوب والحية الصماء في الجبل
على أن في بيت الشاهد إقواء وهو اختلاف حركة الروي .
قلت : كان المحقق جديراً بأن يشير إلى ما في الشاهد من إكفاء وهو
اختلاف حرف الروي ، فالقصيدة لامية والشاهد مبني على الراء .

١٢ - (٢٢٩/١) ورد قول ابن السراج :

«فرإن) توكيد الحديث ، وهي موصلة للقسم ، لأنك لاتقول : والله
زيد منطلق ، فإن أدخلت (إن) اتصلت بالقسم فقلت : والله إن
زيداً منطلق . وإذا خففت فهي كذلك ، إلا أن لام التوكيد تلزمها
عوضاً لما ذهب منها فتقول : إن زيداً لقائم» .
الصواب : فتقول : إن زيداً لقائم .

١٣ - (٢٣٠/١ - ٢٣١) ورد قول ابن السراج :

«ألا ترى إلى (ظننت) وأخواتها ، لما عملت في المبتدأ عملت في
خبره ، وكذلك (كان) وأخواتها . فكما جاز لك في المبتدأ والخبر جاز
مع (إن) لافرق بينهما ، إلا أن الذي كان مبتدأ ينتصب بـ(إن)
وأخواتها» .

الصواب كما يدل السياق : فكلُّ ماجاز لك في المبتدأ والخبر جاز مع
(إن) لافرق بينهما .

١٤ - (٢٣١/١) ورد قول ابن السراج حول اللام التي تدخل على خبر
(إن) :

«ولكنه لا بد أن يكون خبر (إن) بعد اللام ، لانه كان موضعها أن
تقع موقع (إن) لأنها للتأكيد ووصلة للقسم مثل (إن) ، فلما أزالتهما
(إن) عن موضعها وهو المبتدأ أدخلت على الخبر ، فما كان بعدها فهي

داخلة عليه . فإن قدّمت الخبر لم يجوز أن تدخل اللام فيما بعده ،
لا يصلح أن تقول : إنّ زيداً لفيك راغب ، ولا : إنّ زيداً آكل
لطعامك» .

الصواب : .. فما أزالتها (إنّ) عن موضعها وهو المبتدأ... لا يصلح
أن تقول : إنّ زيداً راغب لفيك ..

١٥ - (٢٣٢/١) ورد قول ابن السراج :

«ويجوز أن تحذف الهاء وأن تريدها ، فتقول : إن زيداً منطلق ، تريد
(إنّه)» .

الصواب : فتقول : إنّ زيداً منطلق .

١٦ - (٢٣٣/١) أثبت المحقق هذا الشاهد على هذه الصورة :

قالت ألا ليتما هذا الحمام لنا إلى حمامينا ونصفه فقد
الوزن فاسد ، والرواية المشهورة : إلى حمامنا أو نصفه فقد
وهكذا هو في ديوان النابغة / ٤٥ والمغني / ١٦٦ وابن يعيش / ٥٨/٨ ،
والخزانة / ٤/٢٩٧ .

١٧ - (٢٣٨/١) ورد قول ابن السراج في تخفيف (أن) :

«قال سيبويه : لا تخففها أبداً في الكلام وبعدها الأسماء إلا وأنت تريد
الثقيلة ، تضم فيها الاسم - يعني الهاء - قال : ولو لم يريدوا ذلك
لنصبوا كما ينصبون إذا اضطروا في الشعر ، يريدون معنى (كأن) ولم
يريدوا الإضمار وذلك قوله :

كأن ورديه رشاء خلبٍ

الصواب تخفيف (كأن) :

كأن ورديه رشاء خلبٍ .

١٨ - (٢٤٥/١) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : إنّ اليوم فيك زيد ذاهب ، فتنصب (اليوم) بـ(إنّ) ، لأنه

ليس هنا بظرف إذا صار في الكلام ما يعود إليه». .
الصواب : وتقول : إن اليوم فيه زيد ذاهب» فالهاء في شبه الجملة
عائدة على اليوم .

١٩ - (٢٤٥/١) أثبت المحقق الشاهد التالي على هذه الصورة :
إن امرأً خصني عمداً مودته على التثاني لعندي غير مكفور
والشاهد ذائع مشهور وروايته : إن امرأً خصني عمداً مودته . ولعل
إثباته على تلك الصورة (امرأ) من أخطاء الطباعة .

٢٠ - (٢٥٢/١) أثبت المحقق الشاهد التالي على هذه الصورة :
سألتني الطلاق إذ رأيتني قلّ مالي قد جئتني بنكر
والرواية الصحيحة بتخفيف الهمزة من (سألتني) :
سألتني الطلاق إذ رأيتني
وبغير هذا التخفيف يفسد الوزن .

٢١ - (٢٥٧/١) ورد هذا الشاهد :
ومن يك أمسي بالمدينة رحله فإني وقيارٌ بها لغريب
وبعده قول ابن السراج : «يرفع (قياراً) وينصب ، وكذلك لوقال :
الغريان ، فإفراد الفعل وتثنيته في هذا عندهم سواء» .
والصواب : وكذلك لو قال : لغريان . . .

٢٢ - (٢٦٠/١) ورد قول ابن السراج في تخفيف (إن) :
«وقد حُكي مع الأسماء وأنشدوا : فقلت :
إن القوم الذي أنا منهم لأهل مقاماتٍ وشاءٍ وجمالٍ»
والشاهد على تخفيف (إن) مع الأسماء . والبيت من الطويل بدلالة
عجزه ، لكن صدره على هذه الرواية فاسد الوزن ، والصواب فيه أن
يضمّ إليه ما قطع عنه وهو كلمة (فقلت) فتكون روايته الصحيحة :
فقلتُ إن القوم الذي أنا منهم لأهل مقاماتٍ وشاءٍ وجمالٍ

٢٣ - (٢٦٩/١) أثبت المحقق الآية الآتية على هذه الصورة :
«وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ وَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا» والصواب : «فلا تدعوا مع
الله أحدا».

سورة الجن / ١٨ .

٢٤ - (٢٧٣/١) ورد قول ابن السراج في فتح همزة (إن) وساق كلام الخليل
وتمثيله لذلك ومنه قوله :

«وقد عرفت أمورك حتى إنك أحمق ، كأنه قال : حتى حمقكم» .
وصواب العبارة : «وقد عرفت أمورك حتى أنك أحمق ، كأنه قال :
حتى حمقك» .

٢٥ - (٢٧٣/١) من حاشية المحقق على هذا الشاهد :
أَحَقًّا إِنَّ جِيرَتَنَا اسْتَقَلُّوا فَنَيْتَنَا وَنَيْتَهُمْ فَرِيقٌ
قوله : (وقد نسب إلى المفضل السكري من عبد القيس) .
والصواب : المفضل النكري .

ولم يشر المحقق إلى المصدر الذي نُسب فيه هذا الشاهد إلى المفضل
وكان جديراً بذلك ..

أقول : نسب هذا الشاهد إلى المفضل النكري في
الأصمعيّات / ٢٠٠ .

٢٦ - (٢٧٥/١) ورد قول ابن السراج في (مثل) وتشبيهه بـ(يومئذ) في البناء
والإعراب :

«كما تقول في (يومئذ) من البناء والإعراب ، فتعربه كما كان قبل
الإضافة وبينه» .

الصواب : وتبينه . والراجع أن الخطأ هنا طباعي .

٢٧ - (٢٧٦/١) ورد قول ابن السراج في بناء الأسماء المبهمة إذا أضيفت إلى
غير معرب : «وكلّ المبهمات كذلك ، ولا يدخل في هذا : ضربني غلام

خمسة عشر رجلاً ، لأن الغلام مخصوص معلوم غير مبهم وبمنزلة وحين
 ونحو ذلك ، وأبو عمرو يختار أن يكون نصب : (مثل ما أنكم
 تنطقون) على أنه حال للنكرة (لحق). سورة الذاريات/ ٢٣ .
 سقط من كلام ابن السراج شيء في قوله : (بمنزلة وحين ونحو ذلك) .
 ولعل الصواب : (بمنزلة مثل وغير وحين ونحو ذلك) . ويقوي ذلك
 أن ابن السراج تكلم على هذه المبهات قبل ذلك .
 والذي اختار نصب (مثل) على الحال في الآية هو أبو عمر (الجرمي)^(١)
 لا أبو عمرو ، فليصح .

٢٨ - (٢٧٨/١) أثبت المحقق الشاهد الآتي على هذه الصورة :
 قُرومٌ تسامى عند باب دفاعه كأن يُؤخذ المرء الكريم فيقتلا
 الصواب : ضبط الفعل (يؤخذ) هنا بالرفع وان كان للنصب وجه ،
 لان الشاهد مسوق على جواز سقوط (ما) من (كما) ، ويؤكد ذلك
 عبارة ابن السراج التي عقب بها على الشاهد : «يريد : كما أنه يؤخذ
 المرء» . وانظر لرفع الفعل (يؤخذ) سيويه ٤٧٠/١ بولاق - ١٤١/٣
 هارون .

٢٩ - (٢٨٠/١) ورد قول ابن السراج :
 «ولا يجوز عندي على هذا أن يقول : أما هنداً فإن عمراً ضارب ، لأن
 تقدير الاسم الذي يلي (أما) أن يلي الفاء ملاصقا لها» .
 الصواب : ملاصقا لها . الخطأ طباعي .

٣٠ - (٢٨٠/١) ورد قول ابن السراج :
 «ويجوز أن تقول : مهما يكن من شيء فإن أكبر ظني عمراً ذاهب ،
 فيكون (أكبر ظني) ظرفاً لـ(ذاهب) وهذا إنما أجازته مع (إما) لأنهم

(١) انظر أمالي ابن الشجري ١٦٦/٢ ، وابن يعيش ١٣٥/٨ .

وضعوها في أول أحوالها على التقديم والتأخير ، صار حكمها حكم ما
لاتأخير فيه» .

والعبارة مضطربة والمعنى ملتو ، ولعل الصواب أن يقال :
«وهذا إنما أجازته مع (أما) أنهم لما وضعوها في أول أحوالها على التقديم
والتأخير ، صار حكمها حكم ما لاتأخير فيه» .

٣١ - (٢٨٥/١) ورد قول ابن السراج :

«ولا يجوز أن تكون (غير) بمنزلة الاسم الذي تبدأ بعد (إلا)» .
الصواب : بمنزلة الاسم الذي يُبتدأ بعد (إلا) .

٣٢ - (٢٩٨/١) ضبط المحقق الشاهد الآتي على هذه الصورة :

لم يمنع الشرب منها غير أن هتفت
حامئة في غصون ذات أوقال
والصواب : أن تضبط كلمة (غير) منه بالرفع لا بالنصب . لأن رفع
(غير) فيه هو موضع الاستشهاد في هذا الموضع^(١) . ولعل الذي حمل
المحقق على نصب (غير) هنا الاستشهاد بالبيت نفسه في موضع سابق
من الكتاب (٢٧٦/١) على بناء (غير) على الفتح ، فحاس هذا
الموضع على ذلك . وليس ذلك بالصواب ، فقد يرد الشاهد بروايتين
مختلفتين فيختلف الاستشهاد به .

٣٣ - (٣٣٢/١) ورد قول ابن السراج :

«والدليل على ذلك أن المضاف إذا وقع موقع المفرد نصب ، تقول : يا
عبد الله ، وأن الصفة قد تنصب على الموضع ، تقول : يا زيد
الطويل» . نون (زيداً) ورفع الطويل .
والصواب : (تقول : يا زيد الطويل) . تبني (زيداً) على الضم

(٢) انظر لرواية الرفع سيويه ٣٦٩/١ بولاق - ٣٢٩/٢ هارون .

وتنصب (الطويل) صفة لزيد على المحلّ.

٣٤ - (٣٨٥/١) ورد قول ابن السراج :

«الوجه الثالث أن تجعل النعت على الموضع فترفع ، لأنّ (لا) وما عملت فيه في موضع اسم مبتدأ ، فتقول : لارجلَ ظريفَ ، فتجري (ظريف) على الموضع ، فيكون موضع اسم مبتدأ ، والخبر محذوف» .

ضبط (ظريف) بالفتح ، والصواب : رفعه ، فيكون وجه العبارة :
(فتقول : لارجلَ ظريفُ) .

٣٥ - (٣٨٨/١) ورد قول ابن السراج في باب المنفيّ المضاف بلام الإضافة :

«فالتنوين والنون تقع في هذا الموضع كما وقع مما قبله لما أضفته ، وذلك قولهم : لا أبالك ، ولاغلام لك» . والعبارة كما أثبتها المحقق لا وجه لها من الصحة ، فقد اعترأها الخطأ في التركيب والمعنى معاً . وإصلاحها أن يقال : «فالتنوين والنون تقعان في هذا الموضع كما وقعتا مما قبله لما أضفته ، وذلك قولهم : لا أبالك ، ولاغلامي لك»^(٣) .

٣٦ - (٣٩٤/١) ورد قول ابن السراج في باب ما إذا دخلت عليه (لا) لم تغير من حاله :

«الثالث : وهو ما عمل فيه فعل أو كان في معنى ذلك . اعلم أن هذا يلزمك فيه تثنية (لا) كما لاتثنى (لا) في الأفعال ، وذلك قولك : لامرحبا ولاكرامة . . .» .

(٣) انظر سيبويه ٣٤٥/١ بولاق - ٢٧١/٢ هارون . والمراد بقوله (تعمان) : تسقطان .

والصواب أن يقال : (كما تنحى «لا» في الأفعال) . أي تكرر في الأفعال .

٣٧ - (٣٩٥/١) ورد قول ابن السراج :

«واعلم أنه قبيح أن تقول : مررت برجلٍ لافارس ، حتى تقول : ولاشجاع ، وكذلك : هذا زيد فارساً ، لايجسن حتى تقول : لافارساً ولاشجاعاً» .

الصواب : (وكذلك : هذا زيد لافارساً ، لايجسن حتى تقول : لافارساً ولاشجاعاً) والكلام هنا كلام سيويه ، والعبارة عبارته . ولم يشر المحقق إلى ذلك . انظر الكتاب ٣٥٧/١ بولاق - ٣٠٥/٢ هارون .

٣٨ - (٣٩٦/١) ورد قول ابن السراج في باب لا النافية إذا دخلت عليها

ألف الاستفهام : «فإذا كان استفهاماً محضاً فحالها كحالها قبل أن يلحقها ألف الاستفهام ، وذلك قولك : ألا رجل في الدار؟ ألا غلام أفضل منك؟ ومن قال : لارجل قائم في الدار ، قال ههنا : ألا رجل قائم في الدار؟ ، وكذلك من نون ومن رفع ، ثم رفع ههنا» . الإشكال في العبارة الأخيرة التي أثبتها المحقق على هذه الصورة : «وكذلك من نون ومن رفع ، ثم رفع ههنا» . وإصلاحها بحذف علامة الترقيم (الفاصلة) التي أوقعها قبل (ثم) فتصير :

«وكذلك من نون ومن رفع ثم رفع ههنا» على أن (ثم) اسم إشارة للمكان وليست عاطفة .

٣٩ - (٣٩٧/١) ورد قول ابن السراج في باب (لا) النافية إذا دخلت عليها ألف الاستفهام :

«وكان المازني وحده يميز فيه جميع ماجاز في النافية بغير الاستفهام ،

فتقول : ألا رجل أفضل منك ، وتقول فيمن جعلها (كـ)ليس) : ألا
أفضل منك ، ويجريها مجراها قبل ألف الاستفهام .
الصواب : «وتقول فيمن جعلها (كـ)ليس) : ألا رجلاً أفضل
منك؟»

سقطت كلمة رجل ، ولم تضبط كلمة (أفضل).

٤٠ - (٤٠٠/١) ورد كلام ابن السراج في باب تصرف (لا) :
«وقد تكون من النفي في موضع آخر وهو نفي ، قولك ، إيت
وعمرأ . فاذا أردت نفي هذا قلت : لاتأت زيدا وعمرأ» .
الصواب : «.. قولك : أيت زيدا وعمرأ» : سقطت كلمة
(زيد) من الجملة .

٤١ - (٤٠٤/١) أثبت المحقق الشاهد الآتي لدي الرمة على هذه الصورة :

هي الدار إذ مي لأهلك جيرة
ليالي لا أمشاهن لسيالسيا
والصواب : (هي الدار إذ مي لأهلك جيرة) . بفتح كاف الضمير من
(أهلك) لأنها عائدة على الشاعر الذي يخاطب نفسه . وانظر في ضبط
البيت . الديوان ق ٤٣ (١٠٣/٢) بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو
صالح .

٤٢ - (٤١٠/١) ضبط المحقق قوله تعالى على هذه الصورة :

«أن يُنزل عليكم من خيرٍ من ربكم» . البقرة/١٠٥ .
والصواب : «أن يُنزل عليكم من خيرٍ من ربكم» . بيناء الفعل
للمفعول .

٤٣ - (٤٢١/١) ورد قول ابن السراج :

«وقد جاء عن العرب ادخال (رُب) على (مِن) إذا كانت نكرة غير

موصولة ، إلا أنها إذا لم توصل لم يكن بدّ من أن توصف ، لأنها
مبهمة ، حكى عنهم : مررت بمن صالحٍ وربّ من يقوم ظريف ،
وقال الشعر . صالح ، ورب من يقوم ظريف ، وقال الشعر :
ياربّ من تفتّشه لك ناصحُ

وَمُؤْتَمِنٍ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ
وقد شابّ الكلام خطأ واضطراب ، فقد كسر الميم من (مَنْ)
وهي مفتوحة ، وكرّر أجزاء من الكلام على سبيل السهو ، ونسب
القول إلى (الشعر) وهو إلى (الشاعر) وضبط (غير) في الشاهد بالكسر
وينبغي أن يضبط بالضمّ والصواب أن يقال :

« وقد جاء عن العرب إدخال (رُبّ) على (مَنْ) إذا كانت نكرة
غير موصولة إلا أنها إذا لم توصل لم يكن بدّ من أن توصف ، لأنها
مبهمة حكى عنهم : مررت بمن صالحٍ ، وربّ مَنْ يقوم ظريف ، وقال
الشاعر :

ياربّ من تفتّشه لك ناصحُ
وَمُؤْتَمِنٍ بِالْغَيْبِ غَيْرُ أَمِينٍ
وقد حكم المحقق على الشاهد بأنه من الكامل ، وأشار إلى
رواية سيبويه واللسان للبيت بالهمزة (أيا ربّ من تفتّشه لك ناصحُ) ،
ورأى أن زيادة الهمزة في أوله تخرجه عن الوزن .

أقول : الشاهد ليس من الكامل سواء أكان على رواية ابن
السراج أم على رواية سيبويه واللسان . بل هو من الطويل ، وقد
اعتراه زحاف (الخرم) على رواية ابن السراج . والخرم سقوط أول
الوتد المجموع في أول البيت^(٤) .

(٤) انظر للخرم الوافي في العروض والقوافي/٤٢ والمعيار في أوزان الأشعار/٣٠ .

٤٤ - (٤٢٧/١) ورد قول ابن السراج :

«وجميع هذا إنما يراعى به الفائدة واستقامة الكلام صلحا فهو فيه جائز» .

أظن أن في الكلام سقطاً ، ولعل الصواب : «فإن صلحا فهو فيه جائز» .

٤٥ - (٤٣٢/١) ورد قول ابن السراج :

«فربما حذفوا حرف الجرّ ، وأعملوا الفعل في المقسم فنصبوه ، وربما حذفوا حرف الجرّ ، وأعملوا الحرف في الاسم مضمراً . فالضرب الأول قولك : الله لأفعلن» .

الصواب : (الله لأفعلن) . بنصب لفظ الجلالة .

٤٦ - (٤٣٤/١) ضبط المحقق الشاهد الآتي على هذه الصورة :

فقلت يمين السله أبرح قاعداً
ولو قطعوا رأسي لديك وأوصالي
والأنسب ضبط (يمين) بالرفع لقول ابن السراج معقّباً على
الشاهد : جعلوه بمنزلة أيمن الكعبة ، وإيم الله» .

٤٧ - (٤٣٦/١) ورد قول ابن السراج :

«تقول : وحياتي ثم حياتك لأفعلن ، فثم : بمنزلة الواو .
وتقول : والله ثم الله لأفعلن ، وبالله ثم الله لأفعلن . وإن شئت
قلت : والله لأتيناك ثم الله لأضربنك ، وإن شئت قلت : والله
لأتيناك لأضربنك .

قال سيويه : (وهذه الواو بمنزلة الواو التي في قولك : مررت بزيد
وعمره خارج) يعني أن الواو في قولك : وعمره خارج ، عطفت جملة

على جملة ، كأنك قلت : بالله لآتينك . الله لأضربنك مبتداً ثم عطفت هذا الكلام على هذا الكلام ، فإذا لم تقطع جررت ، قلت : والا لآتينك» .

أقول : في هذا الكلام سقط وسوء ضبط ، وهو على الوجه الصحيح في كتاب سيبويه (١٤٦/٢ بولاق - ٥٠١/٣ هارون) غير أن ابن السراج أخذ بعض كلامه هنا من سيبويه وضمه إلى كلام من عنده ، وسأعيد كتابة قول ابن السراج على الوجه الذي أعتقده صواباً مستعيناً بكتاب سيبويه :

«تقول : وحياتي ثم حياتك لأفعلن ، فثم : بمنزلة الواو . وتقول : والله ثم الله لأفعلن ، وبالله ثم الله لأفعلن . وإن شئت قلت : والله لآتينك ثم الله لأضربنك ، وإن شئت قلت : والله لآتينك / ثم الله / لأضربنك ، كأنك قلت : بالله لآتينك ، والله لأضربنك / ، قال سيبويه : (وهذه الواو بمنزلة الواو التي في قولك : مررت بزيد وعمرو خارج) ، يعني أن الواو في قولك : وعمرو خارج ، عطفت جملة على جملة ، كأنك قلت : بالله لآتينك ، الله لأضربنك ، مبتدئاً، ثم عطفت هذا الكلام على هذا الكلام . فإذا لم تقطع جررت ، قلت : والله لآتينك ثم والله لأضربنك» .

٤٨ - (٤٣٦/١) ورد قول ابن السراج :

«قال سيبويه : (ولو قال : وحقك وحق زيد ، على وجه الغلط والنسيان جاز) ، يريد بذلك أنه لا يجوز لغير : كساه من عري ، وسقاه من العيمة ، فهذا يبين أنها في هذا الموضوع حرف ، لأنهم أجمعوا على أن (من) حرف ، و(عن) أيضاً لفظة مشتركة للاسم والحرف» .

أقول : الكلام ملفق وهو قسمان مختلفان ، فقول سيبويه يتعلق بجرّ الاسم في القسم ، وما بعده يتعلق بحروف الجرّ التي استعملتها العرب حرفاً وغير حرف . وقد رتب ابن السراج بحثه في حروف الجرّ في قسمين : قسم استعملته العرب حرفاً وغير حرف (انظر الصفحة ٤٠٨ من الجزء الأول) وقد بدأ بالقسم الأول ووفاه حقّه من البحث ، لكنه كما نرى في المطبوعة لم يشر إلى القسم الثاني ولم يفرد بالبحث . ولا ريب أنّ سقطاً وقع في كلام ابن السراج بعد إيراده عبارة سيبويه ، والساقط من كلامه : جزء منه تابع للقسم الأول من حروف الجرّ ، وجزء خاص بالقسم الثاني من تلك الحروف . وكان المحقق حريّاً بأن يشير إلى ذلك وأن يفصل في كلام ابن السراج بين ما هو من القسم الأول وما هو من القسم الثاني .

٤٩- (٤٣٧/١) ضبط المحقق الشاهد الآتي على هذه الصورة :

فقلت اجعلي ضوء الفراقد كلّها
يميناً ومهوى النجم من عن شماليك^(٥)
فتح الكاف من (شمالك) والصواب كسرها . لأن البيت من قصيدة
مكسورة . ورواية الديوان :

وقلت اجعلي ضوء الفراقد كلّها
يميناً ومهوى النسر من عن شماليك
ولم يشر المحقق إلى هذا الاختلاف في الرواية .

٥٠- (١٧/٢) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : هذا رجل لا أحمر الرأس فأقول : أحمره ولا أسوده فأقول :
أسود ، ومررت برجلين لا أحمرى الرؤوس ، فأقول : أحمرها
ولا أسوديهما ، فأقول : أسوداها ، ومررت برجال لا حمر الرؤوس ،

(٥) ديوان ذي الرمة ١٧٤٣/٣ تحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

فأقول حمراً ولا سودها ، فأقول : سودها ، ومررت بامرأة لا حمراء
الرأس ، فأقول : حمراوة ولا سوداية ، فأقول : سوداوية . . .
وكذلك : مررت بامرأتين لا حمراوي الرؤوس ، فأقول حمراواهما
ولا سوداويهما ، فأقول : سوداها .

وُضعتْ علامات الترقيم في غير مواضعها ، فأبهمت المقصود من
الكلام وحرّفت بعض الكلمات ، والصواب أن يرد الكلام على هذا
الشكل :

«وتقول : هذا رجل لا احمر الرأس فأقول : أحمره ، ولا أسوده فأقول :
أسوده . ومررت برجلين لا أحري الرؤوس فأقول : أحراهما ،
ولا أسوديهما فأقول : أسوداهما . ومررت برجال لا حمر الرؤوس
فأقول : حمرها ، ولا سودها فأقول : سودها . ومررت بامرأة لا حمراء
الرأس فأقول : حمراؤه ، ولا سوداؤه ، فأقول : سوداؤه . . .
وكذلك مررت بامرأتين لا حمراوي الرؤوس فأقول : حمراواهما ،
ولا سوداويهما فأقول : سوداواهما» .

٥١- (١٨/٢) ورد قول ابن السراج :

«فإن أضفت أحمر ونقلت إلى العينين قلت إذا ، جعلت (ما) لغواً
قلت : هذه امرأة حمراء ما بين العينين لا سودائه» .

الصواب : «فإن أضفت (أحمر) إلى ما بين العينين قلت إذا جعلت (ما)
اغواً : هذه امرأة حمراء ما بين العينين لا سوداؤه» .

٥٢- (١٨/٢) ورد قول ابن السراج :

«فكذلك : مررت برجلٍ أحمر الوجه لا أصفره ، لم يجد بدأ من أن
يضيف أصفر إلى ضمير الوجه ، وإذا أضافة أنجز» .
الصواب : وإذا أضافه أنجز .

٥٣- (٢٠/٢) ورد قول ابن السراج :

«والمضمر المتصل يؤكّد بالمضمر المتصل» .

الصواب : يؤكّد بالمضمر المنفصل .

٥٤- (٢٢/٢) ورد قول ابن السراج :

«وامّا (كلّهم) فالأحسن أن تكون جامعين» .

الصواب : أن تكون كأجمعين .

٥٥- (٢٣/٢) ورد قول ابن السراج :

«ولا يجوز أن يكون (أكتعون) قبل (أجمعين) وكذلك سائر هذه التوكيدات ، نحو قولك : وبله وعوله وما أشبه هذا ، إلاّ يكون المؤكّد قبل المؤكّد» .

الصواب : لا يكون المؤكّد قبل المؤكّد .

٥٦- (٢٥/٢) ورد قول ابن السراج :

«وحكى سيويه عن بعض المتقدمين من النحويين أنه كان لا يميز إلاّ النصب في : مررت برجلٍ مخالطٍ بدنه داء ، فينصبون (مخالط) وردّ هذا القول» .

الصواب : مررت برجلٍ مخالطٍ بدنه داء

وبعض النحويين المتقدمين : يونس وعيسى بن عمر ، فقد كانا لا يميزان إتباع اسم الفاعل غير العلاجيّ الدال على الماضي للنكرة قبله إذا لم يكن منوناً في مثل العبارة السابقة ، حتى لا توصف النكرة بالمعرفة ، بل يوجبون نصبه على الخلاف . انظر الكتاب ٢٢٨/١ بولاق ٢١/٢ هارون .

٥٧- (٣٢/٢) ورد قول ابن السراج :

«الأول وهو العلم الخاصّ : يوصف بثلاثة أشياء ، بالمضاف إلى مثله وبالألف واللام نحو : مررت بزید أخيك والألف واللام نحو : مررت بزید الطویل ، وما أشبه هذا من الإضافة والألف واللام . وأما المبهمة فنحو : مررت بزید هذا ، وبعمر وذاك ، والمرفوع والمنصوب في اتباع الأول كالمجرور» .

في الكلام سقط بعد قوله : «يوصف بثلاثة أشياء ، بالمضاف إلى مثله وبالألف واللام» والصواب : ين يذكر الشيء الثالث الصالح لوصف العلم الخاصّ وهو : الأسماء المبهمة . وفيما ورد من قوله بعد ذلك ما يدل على العبارة الساقطة من النص . وهي ثابتة في كلام سيويه الذي اقتطعه ابن السراج . انظر الكتاب ٢٠٠/١ بولاق ٦/٢ هارون .

٥٨ - (٣٥/٢) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : هؤلاء نساء لا عطاش الأزواج فأقول : عطاشهم ، ولا رواؤهم» .

في العبارة سقط والصواب : ولا رواؤهم فأقول رواؤهم .

٥٩ - (٤٥/٢) ورد قول ابن السراج :

«وكذلك قلت : الله عزّ وجلّ ، ما رأيت أياماً أحبّ إليه فيها الصوم ، لأضمرته في (إليه)» . واضح أنّ (لو) ساقطة قبل القول والصواب : (وكذلك لو قلت) . وقد ذكر هذا الحديث تاماً في موضع قبل هذا الموضع وهو : «ما من أيام أحبّ إلى الله فيها الصوم منه في عشر ذي الحجة» .

ولهذا كان يحسن بالمحقق أن يضع بعد كلمة الصوم (هنا) ما يشير الى أن الحديث لم يتمّ .

٦٠- (٤٧/٢) ورد قول ابن السراج :

«الثاني : ما أبدل من الأول وهو بعضه ، وذلك نحو قولك : ضربت زيداً رأسه ، وأتيت قومك بعضهم ، ورأيت قومك أكثرهم ، ولقيت قومك ثلاثتهم ، ورأيت بني عمك ناساً منهم ، وضربت وجوهها أولها ، قال سيويه : فهذا يجيء على وجهين : على أنه أراد أكثر قومك وثلثي قومك ، وضربت وجوه أولها ، ولكنه ثنى الاسم تأكيداً والوجه الآخر : أن يتكلم فيقول : رأيت قومك ثم يبدو أن يبين ما الذي رأى منهم ، فيقول : ثلاثتهم او ناساً منهم» .

ويعارضة هذا الكلام بما جاء في كتاب سيويه يتبين أن ثمة خلافاً في ثلاثة مواطن :

الأول : قوله : «وضربت وجوه أولها» وفي الكتاب : «وصرفت وجوه أولها»

الثاني : «ثم يبدو» في الكتاب : « ثم يبدو له » والموضع الثالث : قوله : «ثلاثتهم» وفي الكتاب «ثلثيهم» .

انظر كتاب سيويه (٧٥/١) (بولاق) ، ١٥١/١ (هارون) .

٦١- (٤٨/٢) ورد الشاهد التالي مضبوطاً على هذه الصورة :

لقد كان في حولِ ثواءِ ثويته
تفضي لباناتِ ويسأمِ سائمُ

والصواب كما في كتاب سيويه ٤٢٣/١ (بولاق) - ٣٨/٣ (هارون) :

تُقَضِّي لباناتِ ويسأمِ سائمُ

والشاهد في المقتضب ورواية المبرد هناك :

تَقَضِّي لباناتِ ويسأمِ سائمُ

٦٢- (٤٨/٢) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :

إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا تُوخَذَ كَرهًا أَوْ تَجِيءَ طَائِعًا

والرواية الصحيحة في الكتاب والمقتضب :

إِنَّ عَلَى اللَّهِ أَنْ تُبَايَعَا

أراد القسم فحذف حرف القسم فنصب لفظ الجلالة . وقد أشار محقق
الأصول إلى ذلك لكنه لم يضبط الشاهد الضبط الصحيح .

الصحيح .

٦٣- (٤٩/٢) ورد قول ابن السراج :

«وإنما يبدل الفعل من الفعل إذا كان ضرباً منه نحو هذا البيت/البيت
في المسألة السابقة/، ونحو قولك : إن تأتي تمشي أمشي معك» .
الصواب ؛ إن تأتي تمش أمش معك . وقد تكرر الخطأ في هذا المثال
في مواضع من الكتاب . انظر مثلاً (١٩٠/٢) .

٦٤- (٥٢/٢) ورد قول ابن السراج :

«وإذا كانت (جعلت) ليست بمعنى (علمت) ، وإنما تكلم بها عن توهم
أو رأي أو قول ، كقول القائل : جعلت حسني قبيحاً ، وجعلت
البصرة بغداداً ، وجعلت الحلال حراماً ، فإذا لم ترد فجعلت العلاج
والعمل في التعدي بمنزلة (رأيت) إذا أردت بها رؤية القلب» .
أظن الصواب : فإذا لم ترد في (جعلت) العلاج فالعمل في التعدي
بمنزلة (رأيت) إذا أردت بها رؤية القلب» .

٦٥- (٥٣/٢) نقل ابن السراج كلام سيويه فقال :

«قال سيويه : لم ترد ان تقول : بعضهم على بعض في عون ولا أن
أجسادهم بعضاً على بعض» .

الصواب : كما في كتاب سيبويه ؛ «ولا أن أجسادهم بعضها على بعض» . سيبويه ٧٩/١ (بولاق) - ٥٨/١ (هارون) .

٦٦- (١٦٦/٢) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : سكت حتى أردنا أن نقوم ، تقول : افعلوا كذا وكذا ، فترده على جواب (إذا) ، ولو رددته على حتى جاز على قبحه ، وحق (حتى) أن لا تفصل بينها وبين ما تعمل فيه ، وتقول : لا والله حتى إذا أمرتك بأمر تطيعني ، ترفع جواب (إذا) وإن شئت نصبت على (حتى) على قبح عندي ، إلا أن الفصل بالظرف أحسن من الفصل بغيره . وتقول : لا والله حتى إن أقل لك لا تشتم أحداً لا تشتمه ، ولا تشتمه جواب (إن أقل لك) ، فلا يكون فيه النصب ، لأنه لا يرجع إلى : حتى لا والله ، وإذا قلت لك اركب تركب يا هذا ، تنصب (تركب) على أو فصلت بالظرف ، والفصل بالظرف أحسن من الفصل بغيره ، أردت : لا والله أو تركب ، إذا قلت لك اركب». وفي هذه الفقرة إشكال منشؤه سقط شيء من الكلام ووضع بعض علامات الترقيم في غير مواضعه ، وأنا أعيد كتابة الفقرة السابقة على وجه أظنه يفصح عن المراد :

«وقول : سكت حتى / إذا/ (٦) أردنا أن نقوم تقول : افعلوا كذا وكذا ، فترده على جواب (إذا) ، ولو رددته على (حتى) (٧) جاز على قبحه ، وحق (حتى) أن لا تفصل بينها وبين ما تعمل فيه . وتقول : لا والله حتى إذا أمرتك بأمر تطيعني ، ترفع جواب (إذا) ، وإن شئت نصبت على (حتى) على قبح عندي ، إلا أن الفصل بالظرف أحسن من الفصل بغيره . وتقول : لا والله حتى إن أقل لك لا تشتم أحداً

(٦) ما بين مائتين زيادة يقتضيها السياق .

(٧) أي لو نصبت الفعل (تقول) بـ(أن) المضمرة بعد (حتى) .

لا تشتمه ، و(لا تشتمه) جواب (إن أقل لك) ، فلا يكون فيه
النصب ، لأنه لا يرجع إلى (حتى) . /وتقول/ : لا والله /أ/ وإذا
قلت لك اركب تركب يا هذا ، تنصب (تركب) على (أو) وفصلت
بالظرف ، والفصل بالظرف أحسن من الفصل بغيره أردت : لا والله
أو تركب إذا قلت لك اركب» .

٦٧- (١٧١/٢) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :

لن تزالوا كذلك ثم لازلت لهم
خالداً خلود الجبال
وهو من بيت موصول من الخفيف والصواب أن يكتب هكذا :
لن تزالوا كذلك ثم لازل...
.....ت لهم خالداً خلود الجبال

٦٨- (١٧١/٢) ورد هذا الجزء من الشاهد التالي :

لا همَّ ربَّ الناس إن كذبت ليلي^(٨)
وأظن أن مخرج البيت من السريع ، وعليه تكون كلمة (ليلي) واقعة في
العجز لا في الصدر .

٦٩- (١٧٥/٢) ورد الشاهد التالي مضبوطاً على هذه الصورة :

محمدٌ تَفدِ نَفْسَكَ كلَّ نَفْسٍ
إذا ما خفت من شيءٍ تَبالا
والصواب فيه : نَفْسَكَ كلَّ نَفْسٍ . بنصب (نفسك) ورفع (كل) .

٧٠- (١٨٣/٢) ورد قول ابن السراج :

«وإذا دخلت الفاء في جواب الجزاء فهي غير عاطفة ، إلا أن معناها
الذاتي يَخَصُّها ، تفارقه ، إنها تتبع ما بعدها ما قبلها في كل موضع» .

(٨) لم يتبين المحقق تمة الشاهد لعدم وضوحه في الاصل . ولم أجد هذا الشاهد فيما بين يدي من كتب النحو .

ولعلّ الصواب : «إلا أنّ معناها الذاتيّ يخصّها بنارقة أنها
تُتبع . . .» .

٧١- (٢/٢٠٤) ورد قول ابن السراج في التوكيد بالنون ، وساق جملةً من
الأمثلة منها هذا المثالان :

«اقضينّ يامرأة» «اخشونّ زيداً يانسوة» .

الصواب : في المثال الأول حذف الياء «اقضينّ» ، وفي المثال الثاني توجيه
الخطاب للرجال . فيكون المثال : «اخشونّ زيداً يرجال» .

٧٢- (٢/٢١٣) ورد قول ابن السراج :

«وتقول : ما أبالي أزيداً لقيت أم عمراً ، وسواء عليّ أزيداً كلّمت أم
عمراً وما أدري أزيدُ ثمّ عمرو» .

الصواب : وما أدري أزيدُ ثمّ أم عمرو» .

٧٣- (٢/٤٠٧) ورد الشاهد التالي :

ولم يبالوا حرمة الرّجّلة

وهو عجز بيت من المديد صدره : خرقوا جيب فتاتهم .

ولا يستقيم الوزن من الواو في قوله : (ولم يبالوا) ، والصواب
إسقاطها ، وهو كذلك في اللسان (رجل) : لم يبالوا حرمة الرّجّلة .

٧٤- (٣/١٢) ورد الشاهد التالي :

نفي الدراهم تنقاد الصياريف

وقد ضبط المحقق (الصياريف) بالرفع ، والصواب أن تضبط بالجرّ .

وقد تكرر الخطأ نفسه في موضع آخر ٤٥٠/٣ .

٧٥- (٣/٢٩) وردت العبارة التالية :

«وقال سيبويه : ومثل ذلك توأم وتوأم كأنهم كسروه على (تثم) كما
قالوا : ظئر وظؤار .

وقال أبو العباس : توأم اسم من أسماء الجمع ، وفعال لا يكون من
أبواب الجمع . وكذلك رجل ورجال» .

قلت : الذي في كتاب سيبويه : «ومثل ذلك تَوَامٌ وتَوَامٌ ، كأنهم كسروا عليه (تثم) كما قالوا : ظُئِرَ وظُؤَارٌ ، وِرْخُلٌ وِرْخَالٌ» . الكتاب ١٩٩/٢ بولاق ٦١٧/٣ هارون .

وعلى هذا فإن كلمة (توائم) محرفة عن (تؤام) ، و(رجل ورجال) مصحفتان عن رِخْلٍ وِرْخَالٍ . والرِّخْلُ : الأنثى من أولاد الضأن . والجمع أرْخُلٌ وِرْخَالٌ وِرْخَالٌ . انظر اللسان (رخل) .

٧٦- (٥٣/٣) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :

قد شَرِبْتُ الأَدُهَيْدَ هينا

والصواب فيه : قد شَرِبْتُ إِيَّاهُ هينا . وهو كذلك في الكتاب ١٤٢/٢ بولاق ، ٤٩٣/٣ هارون .

٧٧- (١١٥/٣) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :

وصالِيَاتٍ كَكُما يُؤَثِّفِينُ

والصواب : وصالِيَاتٍ كَكُما يُؤَثِّفِينُ . بفتح الكاف الأولى والثانية . ٧٨- (١٥٨/٣) ورد الشاهد التالي :

ألا رَبُّ مَوْلودٍ وليس له أبٌ

وذي وِلْدٍ لم يَلِدْهُ أبوانِ

وبعد العبرة التالية بهذا الضبط : «أراد لم يَلِدْهُ» .

قلت : الصواب : أراد لم يَلِدْهُ . بفتح الياء .

٧٩- (١٧٣/٣) ورد الشاهد التالي بهذا اللفظ :

ورجَّ الفِئْتى للخير ما إن رأيتَه

عن السَّنِّ خيراً لا يزال يزيدُ

قلت الصواب ؛ على السَّنِّ . وهو كذلك في سيبويه ٣٠٦/٢

والخصائص ١١٠/١ والخزانة ٥٣٦/١ .

٨٠- (٢٥٥/٣) ورد الكلام التالي في معرض حديث ابن السراج عن إبدال

الألف من النون :

«والثالث قولك : إذن آتيك ، فاذا وقفت ، قلت : إذا . قال الله عز وجل : (وإذن لا يلبثون خلفك إلا قليلاً) ، إذا وقفت عليها قلت» .

قلت : لم تتم عبارة ابن السراج ، وتماها : «إذا وقفت عليها قلت : وإذا» .

٨١- (٢٥٧/٣) ورد الشاهد التالي :

وقد علمت عرس مليكة أنني
أنا الليث معدياً عليه وعاديا
الصواب : عرسي ، بالإضافة إلى ياء المتكلم .

٨٢- (٢٧٤/٣) ورد الشاهد التالي على هذه الصورة :

وبالغداة فلقَ البرنج
والصواب : وبالغداة فلقَ البرنج
٨٣- (٣٣٠/٣) ورد الشاهد التالي :

فأو لذكراها إذا ما ذكرتها
وَمِنْ بُعْدِ أَرْضِ دُونِهَا وَسَاءِ
الصواب : وسماز ، بالجر .
٨٤- (٤٦٣/٣) ورد الشاهد التالي :

مِنْ أَجْلِكَ يَا لِي تَيْمَتِ قَلْبِي
وَأَنْتِ بِخَيْلَةٍ بِالْوَدِّ عَنِّي
الصواب : تسهيل همزة (أجلك) وإلقاء حركتها على النون في
(من) :

مِنْ أَجْلِكَ ...

٨٥- (٤٧١/٣) ورد الشاهد التالي :

لا يرهب ابنُ العمِّ متى صولتي
ولا أحتي من صولة التهديد

قلت الصواب : لا يرهب ابن العمّ مني صولتي .

وقد نُسب البيت في اللسان (ختمًا) إلى عامر بن الطفيل وروايته هناك
ولا يُرهبُ ابنَ العمِّ منيَّ صولةُ
ولا أختي من صولة المتهدِّدِ

* بعض الأخطاء الطباعية في الكتاب *

الجزء والصفحة والسطر	الخطأ	الصواب
٩١/١ (١٠)	كأنني	كأنني
١١١/١ (١)	كان أصلهما نَعَمَ وَيَسَّ	كان أصلهما نَعِمَ وَيَسَّ
١٢٧/١ (١)	ومثله عارض ممطرنا	ومثله (عارض ممطرنا)
١٣٤/١ (١٤)	كما شبهوا الحسنِ الوجه	كما شَبَّهوا الحسنَ الوجه
١٤٤/١ (١٩)	جملاً	جُعلًا
١٤٥/١ (٣)	إسماً	اسماً
١٥٤/١ (٧)	فزيد مبتدأ وهذه خبره	فزيد مبتدأ وهذا خبره
٢١٣/١ (٥)	والعالم	والعامل
٢٢٩/١ (٣)	الموضوع	الموضع
٢٢٩/١ (١٠)	إنَّ زيداً	إن زيداً
٢٣٠/١ (٩، ٨)	أعلمت	أعملت .
٢٣١/١ (٣)	بينها	بينها
٢٣١/١ (١٥)	أزالتها	أزالتها
٢٤٣/١ (٦)	علمت	عملت
٢٥٢/١ (٦)	لست مدركٌ	لست مدركٌ
٢٥٣/١ (١)	وأعملها	وأعملها
٢٥٤/١ (٧)	كانه	كانه
٢٦٣/١ (٨)	أجبتهم	أجبتهم
٢٧٤/١ (١٦)	أستاذ المبرِّد عالماً بالنحو	أستاذ المبرِّد كان عالماً بالنحو

يبتدأ	تبتدأ	(٣) ٢٨٥/١
ومرّة	ومرّة	(٣) ٣٠٩/١
في حَلَقِكُمْ	في حَلَقُكُمْ	(٦) ٣١٣/١
يازيدُ الطويلُ	يازيدُ الطويلُ	(٥) ٣٣٢/١
أقطعه	أقطعه	(٢) ٣٦١/١
لا رجلَ ظريفَ	لا رجلَ ظريفَ	(٩) ٣٨٥/١
ولا قوّةَ	ولا قوّةَ	(٩) ٣٨٦/١
المنفيّ المضاف بلام الإضافة	المنفيّ بلام الإضافة	(١٢) ٣٨٨/١
أبالموت	أبا الموت	(٢) ٣٩٠/١
ماسواه	ماسراه	(٢) ٣٩٧/١
كلّ حرف	حرفٍ حرفٍ	(٢٢) ٤٠٨/١
ألقى الصحفيّة	ألقى الصحفيّة	(٣) ٤٢٥/١
إضافة أفعل	إضافة أفعل	(٧) ٦/٢
هذا زيدُ العاقلِ	هذا زيدُ العاقلِ	(١٦) ٨/٢
تضف	تصف	(٢٣) ١٧/٢
تحذف العبارة لأنها مكررة	لم يجد بدأ من أن يضيف جميلاً إلى مررت برجل حسن الوجه جميلة .	(١١) ١٨/٢
أبّ ... صاحبُ	أبٍ ... صاحبٍ	(١٦) ٢٩/٢
خيرُ	خيرٍ	(٢٢) ٢٩/٢
فإنه	ولكنه	(١٥) ٤٤/٢
أمرك	أمرك	(١٠) ٥١/٢
وأبو عبيدة وعمر رحمه الله وأبو عبيدة، عمر- رحمه	كتب إليه .	(٩) ٥٢/٢
الله - كتب إليه		

المتبسمه	المتبسمه	(١٠) ٢٩٨/٢
أروى	أروى	(٨) ٣٨٩/٢
خمس عشرة	خمس عشرة	(١٥) ٤٢٨/٢
يازيد	يازيد	(٥) ٢٦٦/٢
يازيد يئس	يازيد يئس	(٦) ٢٦٦/٣
لاثق	لاثق	(٧) ٤٢١/٣
من أجلك	من أجلك	(٥) ٤٦٣/٣
ولا يعطى	ولا يعطى	(٤) ٤٦٩/٣
فارعى فزارة	فارعى فزارة	(١١) ٤٦٩/٣

ولابد لنا - ونحن في معرض نقد الكتاب - أن نعاتب المحقق على إغفاله فهرسة الشواهد والأعلام^(١) ، إذ كان الكتاب جديراً بأن ترتب له فهرس علمية تسهل الاستفادة منه ، وكلّ تحقيق لا يعنى بالفهرسة هو - بلا ريب - عمل ناقص .

والكتاب بعدد تكثر فيه الأخطاء الطباعية التي لا يخفى وجه الصواب فيها ، ولعلّ المحقق لم يقف على تجارب الطباعة فأصاب الكتاب كثير من التصحيف وسوء الضبط ، على أن ذلك كله لا يفض من قيمة هذا السفر العظيم ، ولا يزري الجهد الكبير المبذول في تحقيقه ، ذلك الجهد الذي لا يطيقه إلا من ألف حزونة التحقيق وأوتي صبراً على مغالقات النحو ومضائقه .

وإذا كان القارئ يشقّ عليه قراءة هذا الكتاب بعد أن اضحى مطبوعاً محققاً ميسراً ، فليتمس العذر للمحقق وقد قرأه مخطوطاً عدت عليه عوادي الزمن ، وعبثت به أيدي النساخ والقراء .

امرأ	امرأ	(٦) ٧٠/٢
مرء	مرء	(٥) ٧٢/٢
سميت	مسيت	(٢٣) ١٠٥/٢
لكم	لكم	(٥) ١٣١/٢
الذي لم يتمكن	الذي يتمكن	(١) ١٣٧/٢
وجب أن يقع بعدها	أن يقع ما بعدها	(٥) ١٣٧/٢
فقلت (لأن)	فقت (لأن)	(١١) ١٥٠/٢
حتى آينا يخرج تخرج	حتى آيانا يخرج تخرج	(١١) ١٦٥/٢
الويل	الويل	(١٣) ١٧٤/٢
بكفي	بكفي	(٧) ١٧٨/٢
فضرب	فتضرب	(٢) ١٨١/٢
وآتك إن تأتني	وإنك إن تأتني	(٢٠) ١٨٧/٢
أضربُ زيداً	أضربُ زيداً	(٢٦) ١٨٧/٢
ولا مدفوع	ولا مرفوع	(٣) ١٩٤/٢
اخشوا الرجل	اخشوا الرجل	(٢٤) ٢٠٤/٢
وتكون كـ(ما)	وتكون كـ(كما)	(١٠) ٢٠٦/٢
إنه سُئل	إنه ان سُئل	(١٧) ٢٠٩/٢
وهو كـ(إن)	وهو كان	(٨) ٢١١/٢
أذن	إذن	(٧) ١٥/٢
خففت	خفضت	(٣) ٢١٧/٢
بان لك	بأن لك	(١٠) ٢٤١/٢
واللات	واللات	(١٨) ٢٦٢/٢
وطيء	وطيء	(١٩) ٢٦٢/٢
عبد الله، وإن جمعت	عبد الله، وإن جمعت	(١٦) ٢٨٢/٢
فالإخبار عنه قبيح	فالإخبار فنه قبيح	(١٢) ٢٩٧/٢

لقد أسدى محقق الكتاب الدكتور عبد الحسين الفتلي خدمة جليلة
للعربية بإخراجه هذا الأثر النحويّ النفيس ، فجزاه الله عن العربية وأهلها
خيراً .

محمد طاهر الحمصي

٩) قام الدكتور محمود محمد الطناحي بإعداد فهرس جيّد لشواهد الكتاب وصدر هذا الفهرس
عن مكتبة الخانجي بالقاهرة عام ١٩٨٦ ، فصنع ما كان المحقق جديراً بصنعه . ومما تجدر
الإشارة إليه تلك المقدمة القيّمة التي زين بها الدكتور الطناحي فهرسه . أحسن الله إليه كما
أحسن إلى هذا الكتاب .